# الحجر..

رأتها أمامها لكنها تشاغلت عنها عن عمدٍ، تعرفت عليها من النادي عندما كانت تحضر وتراها أمامها، تبادلا بعض الأحاديث، علمت من خلال أحاديثها بضيق أفقها، حيث كانت شخصية سمجة رغم جمالها البادي والعيون الملونةلكنها كالأرض التي لم تستصلح بعد، تحتاج للري بالتنقيط نظراً لصعوبة ارتوائها فتظل عطشى، هي أم لولد وحيد " محمد" المتخرج حديثاً، كانت تدرك أنها لا تريد له الزواج، وكلما أشارت إحدى صديقاتها بذلك تتلعثم وتقول : هو لا يريد زوجة تحرمه من الذهاب للنادي، جلست على مقربة منها وهي مازلت متشاغلة بهاتفها فجأة رأتها تلقي عليها التحية ، تبادلا السلام، اقتربت منها بجلستها كأنها تريد أن تحادثها، لاحظت شحوب وجهها كأنها تقدمت في العمر منكسرة مطأطئة الرأس وقالت بحزن وأسى لقد تزوج محمد وأيضاً انفصل عن زوجته، تأثرت المرأة بحديثها وقالت: لكن لماذا وهو كما تقولين منذ سنة واحدة ؟! أجابتها للأسف يتهمني أنا أمه بعرقلة حياته وإفسادها، لماذا يتهمك بذلك ؟! لأنني كنتُ دائمة النصح له ويعتبرني الحجر العثرة الذي يقف أمام سعادته، كلما حاولت الإصلاح بينهما يصيح في وجهي محذراُ وأخيراً طلقها وأخبرني لكي ترتاحي من سماع " جملة زوجة ابني مرة ثانية" لكن لم أكن أعلم أن محمد اًابني قاسٍ لهذا الحد إلا لما تزوج، كان شخصية مختلفة تماماً كلما طلبت منه طلباً يلبيه مسرعاً، كل يوم يأخذني إلى النادي أو للتسوق أو زيارة أختي وهكذا لكنه لما تزوج تبدّل على الآخر ولم يعد يطيق سماع صوتي نهائي ، صرت أستأجر تكسي كلما حاولت المجيئ للنادي، أخذني الهم والضغط زاد عليّ والسكر دمرني، قالت لها المرأة: ألا تدركين أنك سبب ما أصابه عندما تزوج؟! أجابتها: لم أفعل ما يغضبه كل همي مصلحته حتى لا تضحك عليه زوجته، فاجأتها السيدة بقولها: هذا مربط الفرس وأرجو عدم الزعل مني ما تحسبينه مصلحة هو بالأخص مضرة لأنك بكل أسف أقمت عليه حجراً ووضعته في قفصٍ وأغلقت عليه دون أن تدركي مغبة صنيعك ، قالت: للأسف يمكن معك حق هو الآن في مصحة نفسية رفض الزاد حتى أصيب بالأكتئاب